رابط المادة على منصة باحث

تفسير سورة البقرة

27- تفسير سورة البقرة- الآية)201(فضيلة الشيخ أد سامي الصقير- 82 ربيع الأول 5441هـ

سامي بن محمد الصقير

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان. وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا. يعلمون الناس سحر وما انزل على الملكين بباب لهاروت وماروت. وما يعلمان من احد حتى يقولا ان - 00:00:01

انما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضاكرين به من احد الا باذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم. ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الاخرة من خلاق - 00:00:24

ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون. ولو انهم امنوا واتقون مثوبة من الحمد لله خير لو كانوا يعلمون بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه واتباعه باحسان - 00:00:49

الى يوم الدين اما بعد تقدم الكلام على اول الاية وهي قول الله عز وجل واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر - 00:01:13

وما انزل على الملكين بباب لهاروت ومروت توقف من الكلام على قولي هاروت وماروت ثم قال وما يعلمان من احد حتى يقول انما نحن فتنة فلا تكفروا الجملة هنا في قوله وما يعلم ان من احد جملة حالية - 00:01:32

ايها الحال انهما ما يعلمان من احد يعني الملكين تاروت ومروت وقوله وما يعلمان ما هنا نافية ومن في قوله من احد زائدة من حيث الاعراب فهي زائدة زائدة زائدة اعرابا - 00:01:55

تفيد انها زائدة اعرابا وزائدة من حيث المعنى لانها تؤكد النفي في قوله من احد وما يعلمان اي احد من الناس حتى يقول انما نحن فتنة فلا تكفر. حتى هنا - 00:02:19

للغاية اي الا بعد ان يقولا له ناصحين ومحذرين انما نحن فتنة فلا تكفروا. فهما امرهم الله عز وجل بان يعلم الناس السحر فتنة وابتلاء واختبارا ولكن اخذ الله تعالى عليهما الميثاق انهما لا يعلمان احدا السحر - 00:02:41

حتى ليعلم حتى يبين له ما فيه من الضرر ولهذا قال انما نحن فتنة والفتنة في اللغة بمعنى الابتلاء والاختبار ومن ذلك ومن هذا قول الله عز وجل ان هي الا فتنتك - 00:03:10

اي ابتلاؤك واختبارك وامتحانك وتكون الفتنة بالخير كما تكون في الشر ولهذا قال الله تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون اي ان اي في قوله انما نحن فتنة. اي نعلم السحر فتنة وابتلاء. ليتبين من كان متمسك - 00:03:32

بدينه ممن هو على الظد من ذلك وقوله فلا تكفر. اي ايها المتعلم السحر لا تكفر بتعلم السحر هذان الملكان انزل الله تعالى عليهما السحر ابتلاء. يعني اراد ان يبتلي الناس بذلك - 00:03:58

لكن اخذ عليهما الميثاق كما تقدم انهما لا يعلمان احد احدا حتى يقول انما نحن فتنة فلا تكفر ثم قال سبحانه وتعالى فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه - 00:04:19

الفائنا للتفريع كيف يتعلم الذين يجترؤون على تعلم السحر بعد تحذيرهم منه يتعلمون منهما اي من الملكين هاروت وماروت ما يفرقون به بين المرء وزوجه ما هنا اسم موصول اي نعم بمعنى الذي - 00:04:39

ما هنا ما يفرقون اسم موصول بمعنى الذي اي يتعلمون السحر الذي يفرقون به بين المرء وزوجه. والمراد بالمرء الرجل ويقال للانثى

امرأة وقوله وزوجه زوج الفسحة يطلق على الذكر والانثى - 00:05:06
يطلق لفظ الزوج على الذكر والانثى. لكن تلحق التعنيف اذا نسب الى المرأة من باب التفريق ومعنى قوله وما ما يفرقون بين به بين المرء وزوجه اي ان بعض الناس - 00:05:33
يتعلمون من الملكين هاروت ومروت السحر الذي يفرقون به بين الرجل وامرأته. مع قوة الصلة والمودة بينهما لان الصلة والمودة بين الرجل وامرأته قوية ولهذا قال الله عز وجل ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا - 00:05:51
لتسكنوا اليها وهذا النوع من السحر الذي يفرق فيه بين المرء وزوجه هو من اشد انواع السحر ومن اخبثها واعظمها ظررا لان لانه يخيل لكل واحد من الزوجين المسحورين يخيل له صاحبه باقبح صورة - 00:06:15
حتى يكرهه والعياذ بالله وينصرف عنه ويفارقه وهذا ما يعرف بالصرف وضده سحر العطف وهو التيولة وهو ايضا اشد واخبث لانه يؤدي الى حب شخص قد لا يكون بينه وبينه صلة - 00:06:40
فيغرم فيه وربما عشقه وفعل كل ما يريد اذا هذا النوع من السحر وهو سحر الصرف يقابله العطف. وهو كله من تلاعب الشيطان ولهذا ثبت في صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:06
ان الشيطان يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه في الناس فاقربهم عنده يعني عند الشيطان منزلة اعظمهم فتنة الذي يفتن الناس اشد هو الذي يكون اقربهم اليه فيجئ احدهم يعني احد هؤلاء - 00:07:27
السرايا اعوان الشيطان فيقول ما زلت بفلان حتى تركته وهو يقول كذا وكذا فيقول ابليس ما صنعت شيئا يعني ما عملت شيئا ويجئ الاخر ويقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين اهله. فيقربه منه ويدنيه منه. ويقول نعم - 00:07:49
كم انت يعني انت المقرب مني وهذا يدل على ان التفريق بين الرجل وبين امرأته من اعظم الامور ثم قال وما هم بضارين به من احد الا باذن الله الجملة هنا - 00:08:13
معترظة بين قوله فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وبين قوله ويتعلمون ما يظر ولا ينفعهم جملة معترضة ويصح ان تكون حاليا ايها الحال انهم ما هم بضارين به من احد الا باذن الله. وقوله وما هم بضارين - 00:08:30
ما هنا نافية اعملوا عمل ليس والضمير في قوله هم في محل رفع اسم يرجع الى الذين يتعلمون السحر وقلوب ضارين الباء هنا حرف جر زائد من حيث الاعراب وفائدته توكيد النفي - 00:08:57
من حيث المعنى فظارين من حيث اعرابها اسم مجرور لفظا منصوب محلا وهو خبر ماء نافية وعلامة جره الياء وقوله وما هم بضارين به اي بالسحر الذي يفرقون به بين المرء وزوجه - 00:09:25
من احد اي اي احد الا باذن الله اي باذنه الكوني وقضائه القدري اي لا يتمكنون من ضرر احد بهذا السحر الا اذا اذن الله تعالى بذلك. فالسحر لا تأثير له بذاته - 00:09:47
فمتى قضى الله تعالى كونا وقدرا ان يكون السحر ضارا فانه يكون ضارا ومتى قضى سبحانه وتعالى الا يضر فانه لا يضر وقوله الا باذن الله اذن الله عز وجل - 00:10:13
نوعان اذن كوني واذن شرعي باذن الله عز وجل نوعان اذن كوني واذن شرعي والفرق بينهما من وجهين الوجه الاول ان اذن الله عز وجل الكوني يكون فيما يحبه وما لا يحبه - 00:10:30
واما الشرع فلا يكون الا فيما يحبه. اي لا يأذن الله عز وجل شرعا الا في امر محبوب اليه الفرق الثاني ان الاذن الكوني يلزم منه الوقوع فاذا اذن الله تعالى بشيء كونا لابد ان يقع - 00:10:56
واما ما اذن شرعا فقد يقع وقد لا يقع. اذا اذن الله عز وجل نوعان اذن كوني واذن شرعي فالاذن الكوني ما اذن به كونا والاذن الشرعي ما اذن به شرعا. ثم قال سبحانه وتعالى ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم - 00:11:17
الجملة هنا معطوفة على ما تقدم في قوله فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه واعاد الفعل يتعلمون مع حرف العطف لوجود الجملة المعترضة وهي قوله وما هم بضارين به من احد الا باذن الله - 00:11:43

قال ويتعلمون ما يضرهم اي ما يضرهم في دينهم ودنياهم واخراهم بان السحر وتعلمه ظرر على الانسان في دينه وفي دنياه وفي اخراه ولهذا قال ولا ينفعهم فاثبت سبحانه وتعالى الظرر بالنسبة للسحر ونفى - 00:12:07

النفع وهذا من باب التوكيد والصفات المنفية يؤتى بها لاثبات كمال ضدها وقوله عز وجل ولا ينفعهم لاثبات كمال ظرر ظرر السحر هذه الاية دلت على اثبات ظرر السحر وانا في ان يكون فيه منفعة - 00:12:35

وذلك لامرين اولا ان تعلم السحر كفر بالله عز وجل واذا فقد الانسان نعم ان تعلم السحر كفر بالله عز وجل. وهو مناف للايمان واذا انتفى الايمان فقد خسر الانسان خسرانا مبينا - 00:13:04

لان اعظم الخسارة هي خسارة الدين قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة الا ذلك هو الخسران المبين اذا هذا اولا من من ضرره ثانيا ايضا ان ما يأخذه الساحر من من الاموال في مقابل سحره - 00:13:28

هذا المال محرم وسحت لا بركة فيه فلا ينتفع به الساحر لا في حياته ولا بعد مماته بل تجده فقيرا افقر الناس واتعس الناس وهذا امر معلوم مشاهد ان كل من اكتسب مالا من طريق محرم فانه لا يبارك لا يبارك الله عز وجل له فيه - 00:13:51

ان انفقه لم يتقبل منه وان اكله فهو فكان زادا له الى الى النار ولهذا قال الله تعالى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى - 00:14:20

وقال الله تعالى يمحق الله الربا ويربي الصدقات اذا هذه الاية ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم فيها اثبات ضرر السحر ونفي ان يكون فيه منفعة ثم قال عز وجل ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الاخرة من خلاق - 00:14:38

الوان هنا عاطفة. ويصح ان تكون حاليا. اي والحال انهم قد علموا لمن اشتراه واللام في قول الله ولقد علموا اللام هنا موطئة للقسم المقدر في الجملة مؤكدة في ثلاثة مؤكدات - 00:15:03

اللام وقد والقسم المقدر اي والله لقد علموا اي من تعلموا السحر من اليهود ومن غيرهم لمن اشتراه لمن اللام هنا بالتوكيد ان من اشتراه اي الذي اشترى السحر واعتاد عنه بالايمان ما له في الاخرة من خلاق - 00:15:26

اي ليس له في الاخرة من خلاق اي من حظ ونصيب وقوله في الاخرة اي في الدار الاخرة وسميت اخرة لانها متأخرة عن الدنيا زمنا الدار الاخرة سميت اخرة لانها متأخرة عن الدنيا زمنا - 00:15:52

والا فالدار الاخرة هي الدار الحقيقية كما قال الله تعالى وان الدار الاخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون وقول ما له في الاخرة من خلاق من هنا زائدة وفائدتها توكيد النفي - 00:16:16

والخلاق كما تقدم الحظ والنصيب ومعنى الاية اي والله لقد علم الذين تعلموا السحر من اليهود ومن غيرهم ان من تعلمه واعترض به عن الايمان ما له في الاخرة من نصيب - 00:16:37

فمهما عمل ومهما اكتسب فان عمله يكون حابطا. والجزاء من جنس العمل ثم قال عز وجل ولا بئس ولا بئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون بئس بئس فعل - 00:16:57

بالذنب اي لبئس الذي اشتروا به انفسهم وقول هنا ولبئس ما شروا ترى بمعنى باع ترى هنا بمعنى باع كما قال الله عز وجل وشروه بثمن بخس دراهم معدودة اي باعوه - 00:17:19

وقال الله تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله اي يبيع نفسه الشراء الشراء بيع والشاري هو البائع الذي يدفع السلعة ويأخذ ثمنها والمشتري هو المبتاع الذي يدفع الثمن ويأخذ السلعة. ولهذا - 00:17:40

ذكر الفقهاء رحمهم الله ان الثمن ان الثمن هو ما دخلت عليه باء العوظ اذا قلت اشتريت منك هذا الكتاب بهذا القلم الثمن ماذا القلم واذا قلت اشتريت منك هذا القلم بهذا الكتاب. فالثمن - 00:18:06

الكتاب هذا هو المذهب. المذهب ان الثمن وما دخلت عليه باء العوظ. ولهذا قالوا يتميز ثمن عن مثمن نداء العوض وقال بعض العلماء ان الثمن هو النقد اذا كان احد العوظين نقدا - 00:18:28

فان كان احد العوظين نقدا فهو الثمن فاذا قلت اشتريت منك هذه السيارة بهذه على عشرة الاف الثمن العشرة الاف ولو قلت اشتريت

منك هذه السيارة اشتريت منك هذه العشرة الاف بهذه السيارة فالثمن - 00:18:49
لا العشرة الاف فالثمن يقول هو النقد سواء كان هو العوض او المعوض يقول الله عز وجل آآ ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الاخرة من خلاق ولبئس ما شروا به انفسهم اي باعوا انفسهم بهذا الثمن - 00:19:09
لو كانوا يعلمون لو هنا شرطية وهي غير عاملة يعني لا تعمل وجواب الشرط دل عليه ما قبله اي لو كانوا يعلمون ما باعوا انفسهم بتعلم السحر وهذا توبيخ لهم - 00:19:30
وتقريع لهم ووصف لهم بالجهل لو كانوا يعلمون علما ينتفعون به ما باعوا انفسهم بتعلم السحر الذي يضرهم ولا ينفعهم بل هو سبب شقائهم في الدنيا وفي الاخرة وهنا في قوله لو كانوا يعلمون قلنا انها شرطية غير عاملة - 00:19:54
وجواب الشرط دل عليه ما قبله اي لو كانوا يعلمون ما باعوا انفسهم بتعلم السحر والله اعلم - 00:20:20